خمسون درساً في الاقتصاد الاسلامي

الدرس الثامن والعشرون مقدّمات لاكتشاف المذهب الاقتصادي في الإسلام «1» نود أن نوضّح المقدّمات عبر نقاط: أولا: الفرق بين المذهب والعلم قُلنا سابقاً أنّ الفرق بينهما هو أنّ المذهب الاقتصادي يعني: الطريقة التي يفضّل المجتمع إتباعها في المجال الاقتصادي. أمّا علم الاقتصاد فهو العلم الذي يفسّر الحياة الاقتصادية وأحداثها وظواهرها. إلاّ أنّ هذا الفرق ـ وإن كان جوهريّاً ـ لا يكفي بعد أن كنّا نحاول اكتشاف مذهب معين ولسنا بصدد مجرّد معرفة نوعيّة الاقتصاد الإسلامي وهل هو علم أم مذهب. وعليه فيجب أن نعرف كلا من: حقل عمل المذهب الاقتصادي، وامتداداته، وصفته العامة. وبهذا الصدد نقول: هناك من يرى أنّ المذهب يقتصر على مجال (توزيع الثروة) ولا علاقة له (بالإنتاج) الذي تتحكّم فيه قوانين العلم والمعرفة، دون أن يكون للمذهب فيه تأثير. وحينئذ فإنّ علم الاقتصاد يعني علم قوانين الإنتاج، والمذهب الاقتصادي هو (فن توزيع الثروة)... فالفرق بينهما يكمن في مجال العمل. إلاّ أنّ هذا الفصل ينطوي على خطأ كبير، بعد أن قام على أساس اختلاف المجال، لأنّ